

الذخيرة

هذه النسبة الصنهاجية للمؤلف اسم جده الثالث يلين الذي ينطق به في اللهجة الصنهاجية تماما كما ضبطه ابن فرحون بياء مثناة من تحت مفتوحة ولام مشددة مكسورة وياء ساكنة مثناة من تحت ونون ساكنة وأصله كما أكده الزميل أحمد التوفيق بالهمزة إيلين سهلت ياء كما هو شأن الصنهاجيين في النطق بمثل هذه الكلمات وهو عندهم من جذر إل بكسر الهمزة وسكون اللام المشددة المفخمة بمعنى البحر والخال والسواد فإيلين أو يلين بصيغة الصفة تعني المسود أو الأسمر والسمر شائعة عند الصنهاجيين الذين تتاخم مواطنهم في جنوب المغرب بلاد السودان يتجلى من كل ما سبق أن أحمد بن إدريس الصنهاجي مؤلف الذخيرة مغربي صميم بدون ريب ولا لبس صرح بمغربيته كثير ممن ترجموا له قديما وحديثا وجزم بها بعضهم مثل عبد الرؤوف سعد الذي قال في تقديمه لشرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول للقرافي ولا ريب في أن مؤلفنا رضي الله عنه مغربي ما في ذلك شك طبعة القاهرة ح ومما يؤكد استبعاد ولادة المؤلف في بهنسا أو بهفشم ويبين غربته في مصر وطروء عليها أنهم لم يكونوا يعرفون حتى اسمه بله مسقط رأسه وهو طالب نابه يدرس بإحدى المدارس الشهيرة في القاهرة ويستحق الجامكية لا يعرف تاريخ ولادة المؤلف باتفاق أصحاب كتب التراجم كما لا يعرف تاريخ انتقاله إلى مصر منفردا أو مع أبيه وإن كان الراجح أن أحمد هو الذي خرج إلى مصر بعد أن بلغ مبلغ الرجال يدل على ذلك أن من بين شيوخه وتلامذته مغاربة وأندلسيين كما سنرى والأقرب إلى المنطق أن يتم الاتصال بهم في بلده قبل أن يهاجر إلى مصر وأن والده إدريس لم يشتهر بعلم ولا تجارة تدعوانه إلى الالتحاق بمصر وإن كان هناك احتمال الخروج إلى الحج أو طلب الرزق في وقت لم يكن المسلمون يقيمون وزنا للحدود السياسية الوهمية ويعتبرون أرض الإسلام واحدة سواء في المغرب أو المشرق